

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## شفاعة حسنة: الطلب العاجل لحج بيت الله

رسالة علمية مستفيضة في فضل الشفاعة الحسنة وعظم ركن الحج، ووجوب إعانة الضعفاء وكبار السن على طاعة الله

لفضيلة الشيخ:

أبو معاذ محمد مرابط

حفظه الله

إعداد: مشروع مطبوعات الشيخ أبي معاذ محمد مرابط - الإصدارات المستفيضة

شاهد المقطع الأصلي على اليوتيوب:

<https://www.youtube.com/watch?v=80FEz0AYCeA>

29 شعبان 1447 هـ الموافق لـ 18 فبراير 2026 م

## فهرس المباحث

- 4 ..... مقدمة (خطبة الحاجة)
- 5 ..... الفصل الأول: فقه الشفاعة الحسنة في الإسلام
- 6 ..... الفصل الثاني: شوق القلوب وعظم ركن الحج
- 7 ..... الفصل الثالث: محنة الانتظار: قصة الـ 11 عاماً
- 8 ..... الفصل الرابع: عزة المؤمن: مطلب أخروي لا مطمع دنيوي
- 9 ..... الفصل الخامس: التعاون على البر: مسؤولية أصحاب الوجاهة
- 10 ..... الفصل السادس: فضل إعانة الحاج وصناعة المعروف
- 11 ..... الفصل السابع: الخاتمة: ثمرات المبادرة والاحتساب
- 12 ..... لطائف تربوية وقصص من واقعنا
- 12 ..... بكاء الشيخ: شوق لا تصفه الكلمات
- 12 ..... عفة الفقير: جمع المال بالدرهم والدينار
- 13 ..... ضوابط منهجية وتنبهات
- 13 ..... القاعدة الأولى: الشفاعة الحسنة ميزان الأخلاق الاجتماعية
- 13 ..... القاعدة الثانية: وجوب رعاية كبار السن وإعانتهم على الطاعات
- 13 ..... القاعدة الثالثة: الاحتساب في بذل المعروف بلا انتظار مقابل

الخاتمة والوصية ..... 14

## مقدمة (خطبة الحاجة)

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فإن من أعظم القربات التي يتقرب بها العبد إلى ربه هو السعي في حوائج المسلمين، لاسيما إذا تعلق الأمر بركن من أركان الإسلام العظام. وقد حثنا ربنا عز وجل على الشفاعة الحسنة، ووعد الشافع بنصيب من الأجر والثوبة. وهذه رسالة «طلب عاجل» و«شفاعة صادقة»، أردت من خلالها عرض حالة شيخ جزائري طاعن في السن، ذابت نفسه شوقاً لبيت الله الحرام بعد سنوات من الانتظار، لعل الله يقيض له من أصحاب الجاه والإمكان من يفتح له باب الحج، ديانةً لله واحتساباً للأجر، والحمد لله رب العالمين.

## الفصل الأول: فقه الشفاعة الحسنة في الإسلام

إن الشفاعة في الخير باب عظيم من أبواب الأجر، قال تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ (النساء: 85). الشفاعة الحسنة هي التي يقصد بها وجه الله ونفع العباد، دون إبطال حق أو إحقاق باطل. والنبي صلى الله عليه وسلم كان يبحث أصحابه بقوله: «اشفعوا تؤجروا». فالمسلم الذي يبذل وجهته أو كلمته المسموعة ليمسك لأخيه عبادة أو يرفع عنه كربة، فهو في طاعة عظيمة يمتد أجرها له في حياته وبعد مماته.

## الفصل الثاني: شوق القلوب وعظم ركن الحج

---

الحج هو رحلة العمر والاشتياق لمهبط الوحي. قلوب المؤمنين تهفو لتلك البقاع الطاهرة، لاسيما من أمضوا العمر في طاعة الله. إن تعظيم شعائر الله من تقوى القلوب، والشوق للحج ليس مجرد رغبة في السفر، بل هو عطش روحي للوقوف بين يدي الله في تلك المشاعر المقدسة. عندما نرى شيخاً كبيراً يبكي شوقاً للحج، فإننا نرى حقيقة الإيمان الذي وقر في قلبه، مما يوجب علينا إعانته وتحقيق حلمه الإيماني.

## الفصل الثالث: محنة الانتظار: قصة الـ 11 عاماً

---

عرض الشيخ قصة هذا الرجل الصالح الذي شارك في قرعة الحج لأحد عشر عاماً متتالية دون أن يخرج اسمه. تخيلوا حجم الصبر والأمل الذي كان يحمله في كل عام، وحجم الانكسار الذي كان يجده عند كل قرعة. إن هذه المحنة الطويلة حولت الرغبة إلى ضرورة إيمانية ملحة، لاسيما وقد تقدم به العمر ووهن العظم، وصار يخشى أن يلقى الله ولم يتمم ركن دينه الخامس.

## الفصل الرابع: عزة المؤمن: مطلب أخروي لا مطمع دنيوي

---

أكد الشيخ أن هذا الطلب لا يشبه طلبات الدنيا؛ فالرجل لا يطلب مالاً ولا جاهاً ولا منصباً، بل يطلب «طاعة الله». هؤلاء الشيوخ هم بركة المجتمع، عفيفو النفس، لا يسألون الناس إلحافاً. حتى هذا الطلب لم يأت منه هو، بل كان مبادرة عفوية من الشيخ لما رأى من صدقه وتقواه. إن عزة المؤمن تمنعه من سؤال الحطام، ولكن شوقه للآخرة يجعله يذرف الدموع أمام بيت الله، وهذا هو الصدق الذي نرجو له القبول.

## الفصل الخامس: التعاون على البر: مسؤولية أصحاب الوجاهة

---

أوجه نداءً لكل من آتاه الله منصباً أو جاهاً أو وسيلة: «هذا وقتكم». إن زكاة الجاه هي بذله في نصره الضعفاء. كم من تأشيرة مجاملة أو جواز حج يمنح لمن لا يقدر ثمنه، بينما يجرم منه هؤلاء الذين أفنوا أعمارهم في الانتظار. إن تيسير حج هذا الشيخ هو من أعظم صور التعاون على البر والتقوى، وهو عمل يبيض الوجه يوم القيامة عندما يشهد لك هذا الضعيف بين يدي الله.

## الفصل السادس: فضل إعانة الحاج وصناعة المعروف

---

من أعان حاجاً على حجه كان له مثل أجره. تخيل يا أخي أنك تكون سبباً في طواف هذا الشيخ، وسعيه، ووقوفه بعرفة، ودعائه الصادق هناك. كل تسبيحة وتهليلة يقوم بها، وكل خطوة يخطوها، توضع في ميزان حسنات من كان سبباً في وصوله. صناعة المعروف تقي مصارع السوء، وإدخال السرور على قلب هذا المؤمن هو من أحب الأعمال إلى الله عز وجل.

## الفصل السابع: الخاتمة: ثمرات المبادرة والاحتساب

---

في ختام هذه الشفاعة، نسال الله أن يفتح لهذا الرجل أبواب فضله. إن استجابة المتابعين لمثل هذه الحالات تعكس حيوية الجسد الواحد للأمة. لا تتأخروا يا إخواني، فالوقت ضيق، والإجراءات تنتهي قريباً. كونوا من السابقين للخير، واعلموا أن ما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً. نسال الله أن ييسر له الحج، ويجزي كل من سعى في حاجته خير الجزاء.

## لطائف تربوية وقصص من واقعنا

### بكاء الشيخ: شوق لا تصفه الكلمات

ذكر الشيخ أن هذا الرجل الطاعن في السن كان يبكي كالطفل الصغير في مجالس القرعة. هذا البكاء ليس على دنيا فاتته، بل على بيت الله الذي يخشى ألا تلمسه يده قبل الموت. وهي لطيفة تهز القلوب القاسية.

### عفة الفقير: جمع المال بالدرهم والدينار

الرجل فقير وزوالي، ولكنه لم يسأل أحداً مالاً، بل جمع مصاريف الحج بتعب سنين طويلة. هو يملك المال بتوفيق الله، ولكنه يفتقد للوسيلة (التأشيرة). وهذا يثبت أن المشكلة ليست دائماً مالية، بل هي أحياناً في تيسير السبل.

## ضوابط منهجية وتنبيهات

### القاعدة الأولى: الشفاعة الحسنة ميزان الأخلاق الاجتماعية

الشفاعة الحسنة هي استخدام الجاه والمكانة لتحقيق مصلحة شرعية لمسلم دون المساس بحقوق الآخرين. وهي دليل على كمال المروءة وحسن المنهج في رعاية حقوق المسلمين.

### القاعدة الثانية: وجوب رعاية كبار السن وإعانتهم على الطاعات

إجلال الشيبة المسلم من إجلال الله تعالى. وإعانة كبار السن على أداء الحج هي من أوجب الواجبات على القادرين، لأنها تجمع بين صلة الرحم الإيمانية وبين تعظيم الركن.

### القاعدة الثالثة: الاحتساب في بذل المعروف بلا انتظار مقابل

العمل العفوي الذي يقوم به المسلم لنفع أخيه (كالذي قام به الشيخ في هذا المقطع) هو من خالص لوجه الله. الاحتساب هو محرك السلوك السلفي في رعاية مصالح الأمة.

## الخاتمة والوصية

---

ختاماً، أوصي نفسي وإخواني بالمبادرة لنفع هذا الرجل وأمثاله. إن الجزائر بلد الخير والشهامة، ولا يزال في أهلها من يسارعون لخدمة ضيوف الرحمن. نسأل الله أن يبارك في عمر هذا الشيخ، وأن يرزقه الوقوف بعرفات، وأن يكتب أجر كل من ساعد بكلمة أو جاه أو دعاء. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.